قال أَبو الجَوزاءِ : الضَّريعُ : السَّلاّءُ وجاءَ في التَّفسير : أَنَّ الكُفَّارَ قالوا : إنَّ الضَّريعَ تَسْمَنُ عليه إبلُنا فقال ا تعالى : " لا يُسْمِنُ ولا يُغني من جُوعٍ " . قال ابْن الأَعْرابِيِّ : الضَّريعُ : العَوْسَجُ الرَّطْبُ فإذا جَفَّ فهو عَوْسَجٌ فإذا زادَ جُفوفاً فهو الخَزيزُ قال اللّيثُ : الضَّريعُ : نَباتٌ في الماءِ الآجِنِ له عُروقٌ لا تَصلُ إلى الأَرضِ . أَو هو شيءٌ في جهنَّمَ أَمَرُّ من الصَّبْرِ وأَنتَنُ من الجيفَةِ وأَحرُّ من النّارِ وهذا لا يعرِفُه العَرَبُ وهو طَعامُ أَهلِ النّارِ . قيل : هو نباتٌ أَخضَرُ كما في اللِّسان وفي المُفرداتِ : أَحمَرُ مُنتِن الرِّيحِ خفيفٌ يَرمي به البَحرُ وله جَوفٌ . قال ابن عَبّادٍ : الضَّريعُ : يَبيسُ كلِّ شَجرَةٍ وخَصَّه بعضُهُم بيبيسِ العَرْفَجِ والخُلَّةِ . قيل : الضَّريعُ : الخَمْرُ أَو رَقيقُها وهذه عن ابن عبادٍ قال اللّيثُ : الضَّريعُ : الجِلدَةُ التي على العَظْمِ تحتَ اللَّحمِ من الضِّلْعِ . ويقال : هو القِشْرُ الذي عليه . وضَرَعَ إليه ولَهُ ويُثَلَّثُ الكسرُ عن شَمِرٍ ضَرَعاً مُحَرَّكَةً مَصدرُ ضَرِعَ كفَرِحَ وضَراعَةً مَّدر ضَرُعَ وضَرَع ككَرُمَ ومَنَعَ الأَخير على غير قِياسٍ واقتصرَ الجَوْهَرِيّ على ضَرَعَ كمَنَعَ : خضَعَ وذَلَّ وفي حديث عُمر Bه : فقد ضَرَعَ الكبيرُ ورَقَّ الصَّغيرُ . قيل : ضَرَعَ : اسْتَكانَ وهو قريب من الخضوعِ والذُلِّ . ضَرَع له كفَرِحَ ومَنَعَ : تذَلَّلَ وتَخَشَّعَ وسأَلَه أَن يُعطِيَهُ فهو ضارِعٌ قال الشَّاعِر : .

وأَنتَ إلَهُ الحَقِّ عَبْدُكَ ضارِعٌ ... وقد كنتُ حِيناً في المُعافاةِ ضارِعا وقال آخرُ : .

لِيَبْكِ يَزيدَ ضارِعٌ لخُصومَةٍ ... ومُخْتَبِطٌ مِمّا تُطيحُ الطَّوائحُ وضَرِعٌ ككَتِفٍ فيه لَف ونَشْرٌ غيرُ مُرَتَّبٍ وضَروعٌ كصَبورٍ من ضَرَعَ كمَنَعَ وضَرَعَةٌ مُحَرَّكَةً . ضَرُعَ ككَرُمَ ضَراعَةً : ضَعُفَ فهو ضَرَعٌ مُحَرَّكَةً من قوم ضَرَعٍ مُحَرَّكَةً أَيضاً فشاهِدُ الأَوّل قولُ أَبي زُبَيْدٍ الطّائِيِّ : .

إمّا بِحَدِّ سِنانٍ أَو مُحافَلَةٍ ... فلا فَحومٌ ولا فانٍ ولا ضَرَعُ وشاهدُ الثّاني قولُ الشَّاعِرِ أَنشدَه اللّيثُ : .

تَعدو غُواةٌ على جيرانِكُمْ سَفَهاً ... وأَنتمُ لا أُشاباتٌ ولا ضَرَعُ في حديث المِقدادِ : وإذا فيها فَرَسٌ آدَمُ ومُهْرٌ ضَرَعٌ وهو مُحَرَّكَة أَي لم يَقوَ على

العَدْوِ لِصِغَرِه . والضّارِعُ والضّرَعُ مُحَرّكَةً : الصّغير من كلّ شيءٍ أَو الصّغير السّنّ ومنه الحديثُ : قالا عليٌّ Bه : ولَو كان صَبِيّاً ضَرَعاً أَو أَعجَمِيّاً مُتَسَفّهاً لمْ أَسْتَسْعِه . وقِيلَ : هو الضّعيفُ النّحيفُ الضّاوي الجِسم ومنهُ الحَديثُ : " أَنّ النّبِيّ صلّى ا عليه وسلّم رأَى ولَدَي جَعفَرٍ الطّيّارِ فقال : مالِي أَراهُما ضارِعَيْنِ ؟ " أَي ضاوِيَيْنِ وقيل : جَسَدُكَ ضارِعٌ وجَنْبٌ ضارِعٌ وأَنتَ ضارِعٌ قال الأَحوَصُ : .

كَفَرْتَ الذي أَسْدَوا إليكَ ووَسّدوا ... من الحُسنِ إنعاماً وجَنبُكَ ضارِعُ